

لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله الكريم بمحامده الذي هو لها اهل. واثني عليه الخير كله. لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. ملء سماواته وملء [00:00:00](#) ارضه وملء ما شاء من شيء بعد. احمده على نعمه الكثيرة والاءه الوفيرة وعطاياه الجمة له الحمد كله وله الفضل كله واليه يرجع الامر كله الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة - [00:00:30](#) وهو الحكيم الخبير. يعلم ما يلج في الارض. وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها فهو الرحيم الغفور. الحمد لله رب العالمين. الرحمن رحيم ما لك يوم الدين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والآخرين - [00:01:00](#) وقيوم السماوات والارضين وخالق الخلق اجمعين. اشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله واميره على وحيه ومبلغ الناس شرعا. فصولات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة المؤمنون السلام عليكم ورحمة الله - [00:01:30](#) وبركاته. ثم اما بعد. ان موضوع هذا اللقاء موضوع مبارك. موضوع يتعلق اموري واعظمها واجلها واولاها بالعناية والاهتمام. ان ايها الاخوة يتعلق بذكر الله العظيم. ذكر رب السماوات والارض ورب - [00:02:00](#) ذكر خالق الخلق وموجد الناس اجمعين. بذكر الله جل شأنه وعظم سلطانه وتبارك اسمه. بذكر الملك القدوس المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون. الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. هنا - [00:02:40](#) الله جل وعلا هو خير ما صرفت فيه الاوقات. وازهقت فيه الانفال بس وامضيت فيه الساعات. ذكر الله جل وعلا تطمئن به قلوب المؤمنين وتسكن نفوسهم ويعظم يقينهم ويزداد ايمانهم - [00:03:20](#) ذكر الله جل وعلا هو عنوان السعادة. وسبيل الفلاح في الدنيا والآخرة بل ان كل خير وسعادة وانس وراحة وطمأنينة في الدنيا الآخرة متوقفة على تحقيق ذكر الله جل وعلا. بل ان الشرائع كلها - [00:03:50](#) والطاعات جميعها انما شرعت لاقامة ذكر الله. شرع الله عز وجل لعباده الصلاة الصيام والحج وغير ذلك من الطاعات لاقامة ذكر الله ولهذا ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:04:20](#) القلب فيما معناه اعظم الناس في الطاعة اكثرهم فيها ذكرا لله قيل له لما قيل له عليه الصلاة والسلام اي المجاهدين اعظم اجرا؟ قال ذكرا لله. قيل له اي الصائمين؟ اعظم اجرا عند الله؟ قال اكثرهم ذكرا لله - [00:04:50](#) وذكر له عليه الصلاة والسلام طاعات عديدة فيها يسأل عن اي الناس في اعظم اجرا في تلك الطاعات فيقول اكثرهم فيها ذكرا لله. فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه اذا ذهب الذاكرون بالاجر كله. فقال عليه الصلاة والسلام - [00:05:20](#) فالذاكرون هم الحقيقون بالاجور العظيمة. والدرجات الرفيعة والمنازل العارية في الجنة. ذكر الله هو رح القلوب وسبب نمائها وقوتها. ويترتب عليه من الاجور العظيمة والخيرات العميمة في الدنيا والآخرة ما لا يحصي عده الا الله جل وعلا - [00:05:50](#) ولهذا فان موضوع الحديث ان هذه الامسية موضوع هو من اهم اما الموضوعات واولاها بالعناية والاهتمام. وآ هذه الكلمة لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله. وهذا لفظ حديث الرسول عليه الصلاة والسلام الذي خرجه الامام احمد وغيره وهو حديث صحيح ثابت -

له سبب هو ان رجلا كما قال عبد الله ابن بصر رضي الله عنه راوي الحديث رجلا اتى النبي عليه الصلاة والسلام وقال له ان شرائع

الاسلام كثرت عليه. ان شرائع الاسلام - 00:07:10

كثرت علي فباب من الخير جامع اتمسك به. هكذا طلب من النبي عليه الصلاة والسلام هذا شرائع الاسلام كثرت تعددت عليه فاريد بابا

من الخير جامعا اتمسك به فقال عليه الصلاة والسلام لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله - 00:07:30

قال ذلك عليه الصلاة والسلام جوابا لطلب هذا السائل. وطلب هذا السائل كما سمعتم يريد بابا جامعا من الخير يتمسك به. فارشده

الناصح الامين عليه الصلاة والسلام الى ذكر الله جل وعلا. وقال له لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله - 00:07:58

فهنا ايها الاخوة حفظكم الله تأملوا توجيه النبي عليه الصلاة والسلام. لهذا الذي بينهم كثرت عليه شرائع الاسلام وتعددت وتنوعت

فاراد امرا جامعا يتمسك به تتحقق به سعاده ويحصل به خيري الدنيا والاخرة. فارشده - 00:08:28

صلى الله عليه وسلم الى عمل هو من ايسر الاعمال مؤونة ارشده الى عمل هو من ايسر الاعمال مؤونة واخفها تطبيقا ويترتب عليه

مع يسره وخفته وسهولته على كل احد يترتب عليه من الاجور العظيمة - 00:08:58

والخيرات الكثيرة ما لا يترتب على سواه. ارشده الى ذكر الله جل وعلا. وقال له لا يزال لسانك رطب من ذكر الله. واهل العلم يقولون

ان الذكر وان وتعدد هو من اخف الاعمال. وايسرها ولا يتطلب من صاحبه - 00:09:28

مجهودا كبيرا لان حركة اللسان بذكر الرحمن جل وعلا لا تشق على الانسان ولا تكلفه ولا يحصل له بسببها تعب وجهدا تعب وجهدا ما

يحصل له بسببها تعب او جهد. بل يحصل - 00:09:58

ومع ذلك الطمأنينة والراحة والسكون القلب ويتحقق له لذلك اسباب السعادة عمل اللسان عمل اللسان عندما يقارن باعمال الجوارح

كالصلاة والمشي الى المساجد والوضوء والحج والصيام وغير ذلك. هذه الاعمال ربما يكون فيها بعض المشقة - 00:10:28

وقد تكون ايضا المشقة نسبية لشخص لآخر. اما ذكر الله جل وعلا فلناس كلهم والكبير. والصحيح والمريض والذكر والانثى. لا تكلف

شيئا ويستطيع الانسان يحرك لسانه بهذا الخير مسبحا لله حامدا لله ذاكرا لله مثنيا على الله - 00:11:08

فلا يحصل فلا يحصل له مشقة وتعب ويكسب اجورا عظيمة وخيرات عظيمة في الدنيا والاخرة لا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى.

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في اخر حديث في - 00:11:38

البخاري قال كلمتان خفيفتان على اللسان. لاحظ لاحظ اول ما بدأ قال كلمتان خفيفتان على اللسان الى خفة العمل ويسره وسهولته

وانه لا يكلف تعب او مشقة او نحو ذلك. خفيفتان على اللسان لكن ماذا؟ قال ثقيلتان في الميزان - 00:11:58

خفيف في اللسان وثقيل في الميزان. وزنه عند الله عظيم. خفيفتان على اللسان الى ثاني في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان

الله وبحمده سبحان الله العظيم. كلمة سهلة وجميلة وعذبة في اللسان. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. لكنها ثقيلة في

الميزان - 00:12:28

الى الرحمن سبحانه وتعالى. من قال في اليوم سبحان الله وبحمده مئة مرة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر. ذكر الله خفيف

خفيف على لسان من اعانه الله. خفيف على لسان من اعانه - 00:12:58

وامده تبارك وتعالى بتوفيقه. اما من خذله الله والعياذ بالله فان ذكر الله يشق عليه ويصل ولا ولا يستطيع ان يذكر الله بل يجد في

ذلك مشقة وتعبا وربما تبرم وحصل له ملل وسآمة والعياذ بالله من من الذكر. وهذا من علامة الخذلان ودليل - 00:13:28

الحرمان والعياذ بالله. ذكر الله خفيف على اللسان. ولهذا ارشد النبي عليه الصلاة والسلام هذا قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله جل

وعلا فحته عليه الصلاة والسلام على القيام بالذكر. وارشده بهذا الحث او بهذه الدلالة - 00:13:58

على عظم شأن الذكر وعظم مكانته عند الله جل وعلا. وانه باب جامع من الخير ينبغي على كل مسلم ان يتمسك به. وان يتشبث به

وان يكون من اهله. واذا واذا - 00:14:28

ايها الاخوة ان هذا الحديث العظيم. احاديث النبي عليه الصلاة والسلام الاخرى النصوص القرآن الكريم التي فيها الحث على الذكر.

وتفضيله عظيم اجره وما اعده الله تبارك وتعالى للذاكرين. وما يترتب - 00:14:48

على الذكر من الفوائد العظيمة والثمرات الكريمة والخيرات الجزيلة في الدنيا الآخرة لوجدنا من النصوص الشيء الكثير الذي يدل على عظم شأن هذه الطاعة جلالة قدرها ورفيع مكانتها عند الله تبارك وتعالى - 00:15:18

والامام العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تلميذه شيخ الاسلام ابن تيمية له في هذا الباب رسالة فريدة. لم يكتب فيما اعلم على منوالها مثلها لم يكتب على منوالها مثلها. رسالة عظيمة جدا منتشرة بين اهل العلم - 00:15:48

طلبة العلم اسمها رحمه الله الوابل الصيب. في الكلم الطيب والوابل الصيد هو المطر النافع. قال في هذه الرسالة بالذكر ما يزيد على مئة فائدة للذكر ما يزيد على مئة فائدة ثم شرع شرع - 00:16:18

رحمه الله في عد فوائد الذكر وثمراته في الدنيا والآخرة. وعد من فوائد الذكر وثمراته ما يزيد على السبعين فائدة. كل واحدة منها كافية. في تحريك في القلوب وتنشيط النفوس للقيام بهذه الطاعة العظيمة. فكيف بها اذا اجتمعت؟ ولهذا - 00:16:48

لا ان يقرأ هذا الكتاب مسلم قراءة متأنية طالبا النفع والفائدة الا وتحسن حاله باذن الله في ذكره لله. الا وتحسن حاله باذن الله. بذكر في ذكره لله جل وعلا اذا قرأ هذا الكتاب قراءة متأنية يطلب الفائدة والنفع تحصل حاله في الذكر - 00:17:18

ويزيد عناية بهذا الباب. ورحمه الله لما عد فوائد الذكر و بسطها واطال في في ايضاحها وبيانها لما انتهى من ذلك عقد فصولا في انواع الذكر التي ينبغي ان يكون عليها المسلم فما ان ينتهي المسلم من هذه الدفعة القوية ان صح التعبير للقيام بذكر الله الا ويجد - 00:17:48

بسط اخر لانواع الذكر التي دل عليها كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه ولهذا ارى ان هذا الكتاب ينبغي ان يعتني به كل مسلم. الاب يعتني بشراءها هذا الكتاب واهدائه لولاده واهله في بيته. ويحثهم على قراءته. وطالب العلم يحرص - 00:18:18

على اقتنائه ويستفيد منه. ويتداول بين المسلمين لعظم نفعه وكبر فائدته وفي هذه الكلمة الخص شيئا قليلا من فوائد الذكر من خلال ما ذكره رحمه الله. اضافة للفوائد التي سبق الاشارة - 00:18:48

والبها في اول هذه الكلمة. فمن فوائد الذكر انه حياة القلوب وبدونه يموت القلب. ولهذا ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يذكر ربه ومثل الذي لا يذكر ربه مثل الحي - 00:19:18

والميت. مثل الحي والميت. وفي لفظ اخر للحديث قال مثل البيت الذي يذكر فيه الله والبيت الذي لا يذكر فيه الله كمثل الحي والميت. فجعل عليه الصلاة والسلام الحي فجعل - 00:19:48

الصلاة والسلام الذاكرة لله مثل الحي وبيوت الذاكرين بيوت الاحياء وجعل عليه الصلاة والسلام مثل الذي لا يذكر الله مثل الميت ومثل الذين لا يذكرون الله ومثل بيوت الذين لا يذكرون الله مثل بيوت الاموات وهي المقابر. ولهذا - 00:20:18

قال في حديث اخر لا تجعلوا بيوتكم قبورا. لا تجعلوا بيوتكم قبورا. يعني اذكروا الله في في بيوتكم واقيموا الصلاة في بيوتكم واتلوا كلام الله في بيوتكم. لان البيت اذا لم يتلى فيه كلام الله ولم يذكر فيه الله ولم تقم فيه - 00:20:48

يكون مثل المقبرة بيت الاموات. يكون مثل المقبرة التي هي بيت الاموات. ولهذا حث عليه الصلاة والسلام على صلاة النافلة في البيت. صلاة الرجل في بيته افضل الا المكتوبة. لماذا؟ لان لا - 00:21:08

البيت مقبرة البيت الذي لا يذكر فيه فيه الله جل وعلا ولا يصلى فيه ولا يحمد فيه الله سبحانه وتعالى فهو مثل المقبرة بيت الاموات. فكيف ايها الاخوة اذا كان البيت لا يذكر فيه والعياذ - 00:21:28

الا الشيطان ولا يسمع فيه الا الله والمعازف. ولا يذكر فيه الله جل وعلا وانما معمور بالاله وادوات الفساد وسماع الباطل ونحو ذلك. هذا بيت ميت بل هو خراب تباب والعياذ بالله. والبيت الخراب لا يرد اليه ولا يدخله - 00:21:48

هو الا البوم والشياطين. اما الملائكة ما تدخلهم. وانما تتوارد عليه الشياطين ويكون مأوى لها فيقلع الخير من البيت ويكثر فيه الشر وتتوالى عليه المساكن وتكثر فيه المصائب ويقع فيه انواع من الفساد والعياذ بالله. الله جل وعلا - 00:22:18

ومن يعيش عن ذكر الرحمن يقيض له شيطانا فهو له قرين. وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون. ولهذا يجب على اهل

البيوت المؤمنة ان ينصحوا لانفسهم ولبيوتهم فيعمروها بذكر الله جل وعلا بتلاوة القرآن وباقامة الصلاة وفعل الخيرات - [00:22:48](#)

حتى يكونوا بيوتهم من بيوت الاحياء. وحتى يكونوا هم احياء في بيوت الاحياء. اما اذا انعدي الذكر في البيت وانعدم الذاكرون فيصبح البيت كلا واهله كالاموات في المقابر او في - [00:23:18](#)

في بيوت الاموات. الذكر هو حياة القلوب. ذكر الله جل وعلا. هو حياة القلوب حقيقة وبدونه يموت القلب. وبدونه يموت القلب. بل نقل ابن القيم رحمه الله عن شيخه يا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تشبيها عجيبا للذكر ولحال القلب - [00:23:38](#)

مع الذكر. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية القلب مع الذكر. كالسمكة مع الماء. ومن القلب مع الذكر كالسمكة مع الماء. ومعلوم ان السمكة اذا اخرجت من الماء للحظات تموت القلب اذا ابعد عن الذكر ولم يعمر بذكر الله تبارك وتعالى يموت. ولا تحصل - [00:24:08](#)

الحياة ولا تنمو فيه الحياة الا بذكر الله. ولهذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا للرسول اذا دعاكم لما يحييكم. وسمى تبارك وتعالى في مواطن عديدة من القرآن الوحي روحا. كقوله اتى امر الله فلا تستعجلوه. سبحانه - [00:24:38](#)

وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وكذلك قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا - [00:25:08](#)

نهدي به من نشاء من عبادنا. وسمى تبارك وتعالى من ينزل بالوحي وهو جبريل روحه. قال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. جبريل الذي ينزل بالوحي يروح - [00:25:28](#)

والوحي نفسه روح لماذا؟ لان حياة قلوب لا تكون الا بالوحي وذكر الله تبارك وتعالى وبدونه تموت. وتقسو وتظلم وتعمر بالشر والفساد والعياذ بالله. فاذا وصلها الوحي وعمرت بذكر الله جل وعلا - [00:25:48](#)

وكثر فيها الذكر تنام فيها الخير وتزايد فيها الصلاة وعم فيها النفع والبركة فهذه فائدة عظيمة من فوائد الذكر. ومن فوائد الذكر انه يطرد الشيطان ويبعده عن الانسان. ويكون المؤمن بذكره لله تبارك وتعالى - [00:26:18](#)

في حصن الحصين وحرز مكين. لا يجد الشيطان اليه سبيلا. قد جاء في الحديث الذي خرجه الامام احمد في المسند وغيره اسناد صحيح ان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله امر زكريا ابن يحيى بخمس كلمات وامره ان يأمر - [00:26:48](#)

بهن وفي الحديث ان زكريا قال لقومه ان ان ربي امرني بخمس كلمات وامرني ان ان امركم بهن. ثم ذكر الامر بالصلاة الامر اولا بالتوحيد والامر بالصلاة امر الصدقة ثم ذكر الامر الخامس وهو الامر بذكر الله. فقال وامركم بذكر الله - [00:27:18](#)

وامركم بذكر الله. فان مثل الرجل الذي يذكر الله كمثله رجل فان الذي يذكر الله كمثله رجل انطلق او خرج العدو في اثره ذراعا يعني لحقه العدو لقتله وللبطش به خرج العدو في اثره صراعا فاوى الى حصن - [00:27:48](#)

هذا المثل الذي يذكر الله فاوى الى حصن حصين. فالذي يذكر الله هذا مثله. في حصن اصيل وحرز مكين لا يصل اليه الشيطان ولا يخلص اليه ابدا. قال الله تعالى - [00:28:18](#)

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس الوسواس الخناس هذه هذه صفة الشيطان الوسواس الخناس يقول ابن عباس في معنى - [00:28:38](#)

هاتين الكلمتين قال ان الشيطان اذا غفل الانسان وسهى واعرض وسوس اليه الشيطان. فاذا ذكر الله خنس يعني ابتعد. فوسواس للغافل. وخناس اي بعيد عن الذاكر لله تبارك وتعالى اذا ذكر العبد ربه خنس الشيطان وتصاغر واصبح كالوصع - [00:28:58](#)

او كالذباب ولا يبقى عند الذاكر بل ينفر منه. ولهذا جاء في الحديث انه اذا سمع الاذان ولى وله ضراب لا يطيق سماع ذكر الله جل وعلا. بل يؤذيه الذكر وينفره ويبتعد تماما - [00:29:28](#)

من المكان الذي فيه ذكر الله جل وعلا. فالذاكر في حصن حصين وحرز مكين يحميه باذن الله تبارك وتعالى من الشيطان الرجيم. اما اذا غفل توالى عليه الشياطين ودفعته للباطل - [00:29:48](#)

للمعصية ازهى كما تقدم معنا ومن يعيشو يعني يغفل عن ذكر الرحمن مقيض له شيطانا فهو له قرين اي ملازمة لا ينفك عنه. ومفهوم المخالفة للاية انه اذا ذكر الله جل وعلا ابتعد منه الشيطان - [00:30:08](#)

فالذكر حصن من الشيطان الرجيم. ولهذا احسن صنعا من سمي كتبه او كتابه في الذكر من اهل العلم حصن المسلم. او الحصن اليومي. او الحصن الحصين او نحو ذلك كتب في الاذكار عديدة مسمات بهذا الاسم الحصن الحصين او حصن المسلم او نحو ذلك وهذا اسم - [00:30:28](#)

صادق على مسماه. فالذكر هو الحصن الحصين. وهو حصن المسلم. وهو الحرز الذي يحفظ به المسلم باذن الله تبارك وتعالى ولا يجد الشيطان سبيلا الى من كان ذاكرا لله جل وعلا. في الاوقات كلها - [00:30:58](#)

وفي كل شيء اذا ذكرت الله عز وجل على الطعام ابتعد الشيطان اذا ذكرته على دخولك اذ ابتعد للشيطان في كل امر تذكر الله جل وعلا عليه لا يكون للشيطان اليك فيه سبيلا. فليبتعد - [00:31:18](#)

وتكون بعيدا وفي حفظ من وساوس الشيطان وكيدة وشروره وهمزه ونفخه ونفسه فهذه فائدة عظيمة وجميلة من فوائد الذكر ومن فوائد الذكر انه كما اخبر الله سبب طمأنينة القلب. قال جل وعلا الا بذكر الله تطمئن القلوب - [00:31:38](#)

وطمأنينة القلب هو راحتهم. وسكونه وانسه تابوا قلقه وتوتره وتضرجه وانواع الاذى التي قد تلحق به والذاكرون الله جل وعلا كثيرا هم اهل القلوب المطمئنة. هم اهل القلوب المطمئنة. هم اهل القلوب - [00:32:14](#)

سعيدة هم اهل القلوب التي ملئت بالانس والراحة. في احوالهم كلها ليس حال الرخاء والسعادة وانما في احوالهم كلها. تجده مطمئن القلب في عسره ويسره وشدته ورخائه. وغناه وفقره وصحته ومرضه. تجده دائما - [00:32:50](#)

مطمئن القلب. لا ينتابه القلق. ولا يدخله التوتر ولا يحصل له الضجر والتبرر. وانما تجده مطمئن والساكن ومرتاح في احواله كلها. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام متعجبا عجباً لامر المؤمن. ان - [00:33:18](#)

امره كله خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له ولا يكون ذلك الا للمؤمن. هكذا قال عليه الصلاة والسلام. فالمؤمن في طمأنينة مستمرة - [00:33:38](#)

مطمئن القلب مرتاح الصدر مليء بالانس وهذا كله ان ما حصل له بموالاته لذكر الله جل وعلا واستمراره على ذلك. فتحصل له الطمأنينة الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. تطمئن قلوبهم بذكر الله - [00:33:58](#)

بذكر امر اخر وانما يذكر الله جل وعلا. يذكر الله جل وعلا في احوالهم كلها الذين يذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. يعني في احوالهم كلها. في الحضر والسفر جلوسا وقياما وسائرين وفي امورهم كلها يذكر الله جل وعلا. وبهذا الذكر تحصل لهم طمأنينة - [00:34:28](#)

طمأنينة القلب. الا بذكر الله تطمئن القلوب. ومن فوائد الذكر انه يذهب قسوة القلب. القلب والعياذ بالله قد يقسو سبب الذنوب والتفريط في طاعة الله جل وعلا. ونحو ذلك. وليس هناك شيء - [00:34:58](#)

يذيب قسوة القلب مثل ذكر الله جل وعلا. وليس هناك شيء يجلب القسوة للقلب مثل الغفلة عن ذكر الله جل وعلا. قال الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله. وما - [00:35:28](#)

فنزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. قسوة القلب سببها كما يدل عليه سياق الآية الكريمة هو طول الامد بالبعد عن الذكر. وعن القيام بامر الله تبارك وتعالى. فاذا - [00:35:48](#)

هذا البعد حصلت القسوة. ولا يزول الا بالعودة الى ذكر الله. والرجوع الى الله تبارك وتعالى ماذا قال في في الآية التي تليها اعلمو ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون. يحيي - [00:36:18](#)

بعد موتها اي فتنبها. فكما انه سبحانه وتعالى يحيي الارض بعد موتها بالماء والمطر. فانه يحيي تبارك وتعالى القلوب الميتة بالوحي والذكر لله جل وعلا. فاذا ذكر الانسان ربه حيا قلبه وذهبت عنه القسوة. ولهذا يؤثر ان رجلا اتى الى الامام - [00:36:38](#)

الحسن البصري رحمه الله وقال له يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي قال اشكو اليك قسوة قلبي. قال اذبه بذكر الله. قال اذبه بذكر الله. يعني اذبه هذه القسوة التي في قلبك بذكر الله - [00:37:08](#)

تبارك وتعالى فذكر الله يذهب القسوة التي قد تقع في القلب وينين القلب ويسكن ويطمئن كما سبق بيان ذلك. ثم من فوائد الذكر

ايضا انه يكسب العبد فائدة عظيمة وثمرة جلييلة ومنزلة رفيعة. وهي - 00:37:27

ان انه اذا ذكر الله ذكره الله سبحانه وتعالى لان الجزاء من جنس العمل. الله تعالى يقول وهل جزاء الاحسان الا الاحسان. فمن ذكر الله ذكره الله من نسي الله نساه الله نسي الله فنسيه. جزاء وفاقا. ثم كان عاقبة الذين اساءوا - 00:38:02

السوء الجزاء من جنس العمل. من يذكر الله يذكره الله. قال تعالى فاذكروني اذكركم وفي الحديث يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. ذكرته في ملأ خير منه. واي ثواب - 00:38:35

من اعظم واي منزلة اجل وارفع من ان تنال ذكر الله تبارك وتعالى لك في الملأ الاعلى يذكرك سبحانه وتعالى وهو غني عنك. وانت تذكره وانت محتاج اليه مفتقر اليه. يذكرك سبحانه وتعالى في الملأ الاعلى وهو لا - 00:39:05

بذكرك له. فذكرك له سبحانه لا يزيد ملكه. وتركك لذكره كان لا ينقص ملكه. ولهذا قال تبارك وتعالى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى برجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما - 00:39:35

نقص ذلك من ملكي شيئا فهو تبارك وتعالى لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين ولا يزيد في ملكه ذكر الذاكرين ولا ولا ينقص من ملكه غفلة الغافلين. لكنه لطفا منه تبارك وتعالى بعباده واحسانا يذكر من ذكره - 00:40:05

ويذكره في الملأ الاعلى. من ذكر الله في نفسه ذكره الله في نفسه. ومن ذكر الله في ملأ ذكره الله في خير منهم. جاء في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه قال - 00:40:25

خرج علينا رسول الله عليه الصلاة والسلام. ونحن حلقة في المسجد نتذاكر. فقال اما اجلسكم؟ قال لهم عليه الصلاة والسلام ما اجلسكم؟ قلنا جلسنا نذكر الله ونحمده على اما من به علينا من الاسلام. جلسوا لذكر الله. جلسنا نذكر الله ونحمده على ما من عليه بنا من الاسلام. فقال - 00:40:45

عليه الصلاة والسلام الله ما اجلسكم الا ذلك؟ استحلفكم بالله. والله ما اجلسكم الا ذلك والله ما اجلسنا الا ذلك. فقال عليه الصلاة والسلام اما والله اني لم استحلفكم لكم يعني لم اطلب منكم الحلف لاني اتهمكم بالكذب او نحو ذلك. اما والله اني لم استحلفكم تهمة لكم - 00:41:15

ولكن اتاني جبريل انفا فاخبرني ان الله يباهي بكم ملائكته. يباهي بكم ملائكته يباهي الملائكة بالذاكرين يقول انظروا الى عبادي اجتمعوا لذكري واجتمعوا على سكري واجتمعوا على حمد يباهي ولهذا في الحديث الاخر في صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - 00:41:45

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده فهذه منزلة رفيعة ودرجة عالية منيفة ينالها الذاكر لله تبارك وتعالى وهو ان الله تبارك وتعالى يذكرون. ولان النفوس تعلقها بالدنيا اكثر. وميلها - 00:42:15

فيها اعظم فان الواحد من الناس اذا قيل له اذا فعلت الفعل الفلاني وقمت بالعمل الفلاني فان الامير الفلاني سيذكرك بكذا. او الرئيس الفلاني سيذكرك بكذا وسيمدحك عند المسؤول وعند تجده ينشط ويتحرى لكن ذكر الله الذي نال به - 00:42:45

ذكر الله لنا نضعف. ولا ننشط من القيام به. وهذا من تفريطنا وتقصيرنا وتضييعنا واهمالنا وعدم اعطاء اعطائنا لهذا الامر حقه من من العناية والاهتمام ومن فوائد الذكر وهو تابع لما قبله ان ذاكر الله يناله يناله بذكره لله - 00:43:15

صلاة الله وملائكته عليه. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور. فهذه فائدة من فوائد الذكر وهو ان الذاكر ينال صلاة الله عليه - 00:43:45

وصلاة الملائكة اما صلاة الله عليه فهي ثاؤه عليه في الملأ الاعلى كما تقدم. واما صلاة الملائكة عليه بدعائه له. والملائكة كلما عظم ايمان الشخص. وزاد ذكره لله وقوي تمسكه بالخير كلما زاد بذلك دعاؤهم له. قال الله تعالى الذين يحملون العرش - 00:44:15

ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء هكذا يقول الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم - 00:44:45

ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم. وقهم السيئات ومن تقى السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم. هذا دعاء - [00:45:05](#)

طويل وعظيم ومبارك من الملائكة للمؤمنين الذاكرين لله المطيعين لوامر الله سبحانه وتعالى وها هنا ايها الاخوة سؤال قد يخطر على البال وهو ما الذي عطف هؤلاء الملائكة - [00:45:25](#)

على المؤمنين وصاروا بهذه المنزلة وهي الاستمرار والمداومة الدعاء للمؤمنين مع ان جنس الملائكة مختلف عن جنس البشر. جنس الملائكة جنس اخر. الملائكة خلقوا والبشر خلقوا من طين. الجنس مختلف. ومع ذلك عطف الله تبارك وتعالى - [00:45:45](#)

على المؤمنين لماذا؟ لوجود رابطة بين المؤمنين وبين الملائكة وهي الايمان بالله تبارك وتعالى وذكره هذه الرابطة الرابطة بين المؤمنين والملائكة الايمان بالله وذكر الله تبارك وتعالى. الذين يحملون العرش ومن حوله - [00:46:15](#)

يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون بهذه الرابطة. التسبيح والايمان بالله تبارك وتعالى. فكلما عظم ذكر الانسان لله وعظم حمده وعظم ايمانه زاد دعاء الملائكة له واستغفارهم له وسؤالهم لله تبارك وتعالى له بالتوفيق والسداد والجنة والنجاة من النار وغير ذلك - [00:46:35](#)

من الامور التي ذكرت في الحديث. من فوائد الذكر انه سبب لحفظ اللسان. يقول العلماء ان الذكر يقول العلماء ان اللسان انما خلق للكلام. لهذا خلق اللسان. خلق ليتكلم. فاذا - [00:47:05](#)

لم يتكلم فيه المسلم بخير واعظم الخير ذكر الله تكلم بالشر والفساد. ولهذا من يبس بالله لسانه عن ذكر الله انطلق في كل فساد في الغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء والكذب والفحش ونحو - [00:47:35](#)

ذلك فاذا يبس اللسان عن الذكر انطلق في الباطل. واذا اشتغل بالذكر ذهب عنه الباطل ولهذا ما حفظ اللسان ولا حصلت له صيانة بمثل المحافظة على ذكر الله تبارك وتعالى. فذكر الله جل وعلا - [00:47:55](#)

يصون لسان المرء ويحفظه من الوقوع في الغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء ونحو ذلك فهذه فائدة عظيمة من فوائد ذكر الله تبارك وتعالى. ومن فوائد الذكر ان انه علامة على عظم حب الذاكر لله تبارك وتعالى - [00:48:15](#)

انه علامة على حب الذاكر لله تبارك وتعالى. قال بعض اهل العلم علامة حب كثرة ذكره. فانك لا تحب شيئا الا اكثرته ذكره. فهذه بعض الفوائد والثمرات العظيمة التي ينالها - [00:48:45](#)

مؤمن بذكره لله تبارك وتعالى. وعندما ايها الاخوة تقرأون كتاب ابن القيم رحمه الله ستجدون انني قصرت تقصيرا بالغاً. واخلفت اخلافا شديدا في عد فواجد وان ما ذكرته هو نزر وقليل ويسير - [00:49:15](#)

من فوائد عظيمة كثيرة متعددة احسن بسطها واجاد بيانها العلامة ابن القيم رحمه الله هذا عودا على بدء اؤكد على اقتناء هذا الكتاب والاستفادة منه وان يكون متداولاً في بيوت وان يحث الاولاد والنساء والبنات والاقارب على قراءته ليحصلوا بذلك الخير - [00:49:45](#)

العظيم والاجر الجزيل والحفظ والصيانة وغير ذلك من الفوائد التي سبق الاشارة الى بعضها او قليل منها وفي ختام هذه الكلمة ايها الاخوة اقرأ عليكم ابياتاً قليلة العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله وهي ابيات قليلة وجميلة - [00:50:15](#)

وجمع فيها رحمه الله فوائد الذكر. جمع فيها فوائد الذكر. جمعا حقيقة على وجازة الابيات بني للغاية. فقال فذكر اله العرش سرا ومعلنا يزيل الشقاء والههم عنك ويطرد لبن الخيرات دنيا واجلا. وان يأتيك الوسواس يوما يشرد. فقد اخبر المختار يوما لصحبه - [00:50:45](#)

بان كثير الذكر في السبق مفرد. هو الصى معاذاً يستعين الهه على ذكره والشكر بالحسن يعبده واوصى لشخص قد اتى لنصيحة وقد كان في حمل الشرائع يجهد بالا يزال رطبا لسانك هذه تعين على كل الامور وتسعده. يشير الى الحديث الذي هو عنوان هذه الكلمة - [00:51:20](#)

واخبر يعني الرسول عليه الصلاة والسلام واخبر ان الذكر غرس لاهله بجنات عدن والمساكن تمهد واخبر ان الله يذكر عبده ومعه على

كل الامور سدودا واخبر ان الذكر يبقى بجنة وينقطع التكليف حين يخلد - 00:51:55

او لم يكن في ذكره غير انه طريق الى حب الله ومرشد وينهى الفتى عن غيبة نميمة وعن كل قول للديانة مفسد لكان لنا حظ عظيم
ورغبة بكثرة لله نعم الموحدون. ولكننا من جهلنا قل ذكرنا كما قل من - 00:52:25

لله التعبد. فرحمه الله فجزاه خير الجزاء على هذه الابيات العظيمة النافعة المشتملة على بيان فوائد الذكر ومن اراد يعني بالنسبة

لهذه ان يقف على شرحها وبسطها وبيانها فليقرأ كتاب ابن القيم الوابل الصيب. لان الوابل الصيب - 00:52:55

مشتمل على بسط الفوائد وعدها بيانها باحسن ما يكون مع بسط الدلة وايضاح لها ونسأل الله عز وجل ان يجزي اهل العلم عنا خير

الجزء وان ينفعنا جميعا بما علمنا - 00:53:25

تبارك وتعالى ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته وان يعيذنا واياكم من الاعراض والغفلة وان واياكم هداة مهتدين غير

ظالين ولا مضلين. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي - 00:53:45

فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير والموت راحة لنا من كل شر الله اعلم وصلى الله

وسلم وبارك وانعم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:54:05